مسميات الارواح القدسية الى اسم الاسرا الربانية ومن هنا ترفع عنها مسميات المكون
لدخولها الى حضرة المكون فهذا معنى قول القايل من اهل هذا التحقيق تزكوا الاعمال اى
اعمال العارفين بالله المخلصين لله اى تظهر برفعها الى حضرة الحق تعالى من سايرالادناس
النفسانية وتعلوا اى ترتفع بذلك عن الحجب الظلمانية وتنموا اى تكثر بالمضاعفة فضلا
من الله تعالى ومن ثم يعمل المخلص لله تعالى قليلا فيجده عند الله كثيرا والله يضاعف لمن يشاء
وورد عمل قليل فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة وحيث رفعت الاعمال الى حضرة ارحم الراحمين
وقبلها بمنه وكرمه والبسها ثوب قربه وعظمه فتنتقل عند ذلك اى تخلع عليها الاسما الالهية
بانتقالها الى حضرة الحق ونزولها فيها وهى اى الاعمال المذكورة من حيث هى خلق الله تعالى
وتقديره واحدة غير متعددة فى ذاتها اى حقيقة وجودها لان الله تعالى واحد والواحد
لا يصدر عنه الا واحد والكثرة من حيث صدورها من العاملين لها ويدل لذلك
قول الله تعالى من حيث صدور الامر عليه وما امرنا الا واحدة ذلك امر الله انزله اليكم
وهم يامره يعملون افرد الامر من طرفه ومن حيث صدوره من الخلق قال الا الى الله تصير
الامور فعدده من طرفهم فانظر يا ايها الانسان اى تحقق فى هذا الامر العظيم ما اشرف
اى اكمل واعظم وارفع حركة اى عمل العبد المومن فى الطاعة اى طاعة الله تعالى وهنا
اى فى حضرة الحق تعالى الجامعة لسايرالحضرات الامرية والخلقية يجتمع عمل الظاهر وهو عمل
اللسان والجوارح الجسمانية وعمل الباطن وهو عمل القلب والخواطر الروحانية ويجتمع ثم حكم
الشريعة الذى عليه مدار الظاهر ونور الحقيقة الذى عليه مدار الباطن ويجتمع ايضا عمل
الجوارح الذى هو الاقوال والافعال وعمل القلوب الذى هو المحبة والمشاهدات فى هذه
الحضرة المذكورة الواحدة اعنى فى حضرة العقل النورانى والمراد به هنا حضرة الحق
المتقدم ذكرها وهو العقل الاول المكنى عنه عندنا بقلب المومن الذى وسع الحق وهى
حضرة الواحدية ظاهر الاحدية المسماة بحضرة الجمع وهنا بحر من الاسرار واسع
لا ينبغى الخصوص فيه فلنكف عنه اللسان اكتفا بالايمان وفى هذه الحضرة تكون الاعمال
كلها صالحة لصدورها عن الله تعالى وانتسابها اليه كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
والمعمول وقال تعالى الله خالق كل شى وخلقه تعالى حق كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق تحقق هذا شان اعمالك الصالحات يا ايها الانسان التى رفعها الله تعالى
اليه واما اعمالك السيات وهى التى عملتها بدعوى نفسك لغير ربك سواكانت
معاصى او فى صورة الطاعات فانها تفترق اى تمتاز من اعمالك الصالحات حين
نزولها فى خزانة اى حضرة الخيال المتقدم ذكره الذى هو من العالم العلو فوق
حضرة الحس ومحله فى جوف فلك الاثير وهو ظاهر الارض والمراد به هنا عالم الفرق

والتعدد

والتعدد فى الانسان ايضا يفرق الاشيا ويعددها بحسب اختلافها ولم يزل الفرق والتعدد
فى الاعمال الى ان تصل الى حضرة الحق تعالى وتسمى باسما الواحدية كما قدمناه فعليك يا ايها السيد الكريم
بهذه الاعمال الصالحة التى تخترق السماوات السبع العلى بضم العين نعت للسموات و
تصعد الى فوق العرش وتعرض على حضرة ذى الجلال والاكرام فيدخرها لك عنده الى يوم الجزا
فيجازيك باحسن ماكنت تعمل من الانعام والاكرام والتحية فى دار السلام والنظر الى وجه الكريم
قال تعالى باحسن ما كنتم تعملون فالانعام والاكرام والتحية درجات فى الجنة يقدر الاعمال
والنظر اليه تعالى زيادة فضل منه كما قال سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
بعض المفسرين الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم ومعنى قوله عليك بهذه
الاعمال اى تذاكرها بالاخلاص والنية الصالحة واذاكاملة على مقتضى حكم الشرع
المحمدى واياك ان تخلط معها شايبة شرك او غرض لغير الله تعالى فترد عليك وتلقى
فى سجين كما تقدم بيانه تنبيه الاعمال الصالحة والتقوى والزهد والورع
والاخلاص فى ذلك كله والوقوف على حدود الله تعالى شرط لفتح باب الحقيقة والدخول
اليها الا ان العبد مكلف بما ذكر شرعا لتطهير ظاهره الذى به تطهير باطنه فاذا
اتقا الله العبد على الوجه المشروع ودام على ذلك طهرت جوارحه من الاخباث الظاهرة
والخلت مراة بصيرته الباطنة واستنارت عين قلبه بنور ربه عز وجل وبذلك تنكشف
له حقايق الاشيا فيشاهد ظهور الحق تعالى فى نفسه وفى الافاق كما هو مقتضى الاية الشريفة
وحديث المتقرب بالنوافل والى هذا المعنى اشرنا فى قصيدة لنا فى ديواننا منها قولنا

نور به شمس المعارف اشرقت ٭ ولنا تلمع من سناه ضياء ٭ نور تبدا بالكمال لاهله ٭
والعارفون بضمنه احياء ٭ كم ظلمة زالت به عن عاشق ٭ والجهل زال وزالت الاعياء ٭
والحجب قد رفعت له وتقشعت ٭ من خلف استار الورى الحسناء ٭ فالاعمال الصالحة
الشرعية لازمة للعبد فى كل حال ولا يجوز لاحد تركها بغير عذر شرعى ٭ وتاركها بغير عذر
زنديق ملحد وليس بمسلم عند اهل الظاهر والباطن كما بينا عليه فيما تقدم وقولنا الاعمال
شرط لفتح باب الحقيقة والدخول اليها هذا فى مقام السلوك على مراتب الدرجات ٭ وقد لا
يتوقف الامر على الشرط المذكور فى جانب مقام الجذب الهى فانه فيض الهى ينزل على العبد
بسرعة ولو كان فى اعظم المعاصى يرفعه من الحضيض الاسفل الى اوج العلا فى نفس واحد
ويطهره من سايرالادناس النفسانية ويقيمه فى مشاهدة الانوار الرحمانية هذا الذى تقدم
ذكره هو فى شان الاعمال الشرعية وقد علمته تفصيلا واما العلوم الالهية والمشاهدات
الربانية فليست هى من جنس الاعمال التى ذكرناها فى هذا الباب فان العلوم الالهية
التى وجدتها العارفون من اهل الله فى اذواقهم وادركتها العاشقون باشواقهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)